تعمل جاهدة على وضع مميزات ، وخصائص لتزيل بموجبها ذلك اللبس ، وتكشف هذا الغموض .

ومن الأدلة على ذلك أننا نجد « التاء » تستعمل للتأنيث ، وتارة للمتكلم ، وأخرى للمخاطب المذكر ، وغيرها للمخاطبة المؤنثة .

فالموقف إذاً يحتاج إلى وضع علامات مميزة لكل حالة على حدة في لغة التخاطب ، فكانت العلامة الصوتية هي خير مؤشر إلى ذلك بحيث يستطيع المخاطب بمجرد سماع اللفظ أن يميز بين المراد ، فجعلت اللغة العلامة المميزة لتاء التأنيث السكون مع فتح ما قبلها ، ولتاء المتكلم الضم ، ولتاء المخاطب المذكر الفتح ، ولتاء المخاطبة المؤنثة الكسر مع سكون ما قبل التاء في الحالات الثلاثة الأخيرة ، إذاً فتاء التأنيث حكمها السكون ، وعلى هذا كان التخاطب بين القبائل العربية المختلفة .

ولكننا مع هذا الموقف الذي يقرب من الإجماع نجد قبيلة « تميم » تخرج على هذا الإجماع وتنفرد بلهجة خاصة وهي :

إذا وقع بعد تاء التأنيث ضمير المذكر « الها » فإن « تميما » حالة الوقف يكسرون تاء التأنيث ويقولون : « هند ضربته ، وأخذته »[1] بكسر التاء .

وإذا أردنا أن نفسر هذه اللهجة فلن نجد لها سوى تفسير واحد وهو أن « تميما » كأهل الحجاز الذين كانوا يقفون

---

(١) انظر : كتاب سيبويه ج ٢ ص ٢٨٧ ط القاهرة ، وشرح المفصل لابن يعيش ج ٩ ص ١٧٢ ط القاهرة .